|  |
| --- |
| معجزة القلبhttps://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcQzHfwtpNKUTecaG2Spyxt_TGW_lc27FNolSAkB5Ti0uPJInjwyqwالسلام عليكم ورحم الله وبركاته ..الحمدلله رب العالمين واصلي وأسلم على أشرف خلق الله أجمعين .. نبينا محمد عليه وعلى صحابته أفضل الصلوات وأتم التسليم .أما بعد :أحبتي الفضلاء ابدأ بسم الله مستعيناً راضياً به مدبراً ومعينا و الحمدلله الذي هدانا لطريق الحق واجتبانا , أحمده سبحانه واشكره , ومن مساوئ عملي استغفرهواستعينه على نيل الرضا واستمد لطفه فيما قضى .أحبتي الفضلاء عن ماذا سنتكلم ؟معجز القلب .هل سنتكلم عن معجزة القلب الطبيبة أنه ينبض مئة وخمسة عشر ألف نبضه في اليوم لو تدفع على كل نبضة ريال تدفع (مئة وخمسة عشر ألف ريال !على كل فرد من أفراد اسرتك !أو تراهم يموتون قبل أن تسددلن نتكلم عن هذا !أم نتكلم عن حجرات القلب الأربع .. أم أنه اكفأ آلة على وجه الأرض لا محركات نفاذه ولا اجهزة ضخمة ولا آلة في الدنيا تعمل بكفاءة القلب كلهالكن سنتكلم عن معجزة وراء اختيار رب العالمين سبحانه وتعالى جل جلاله وهو يخلق مايشاء .. ويختار خلق هذا الإنسانبطوله وبعرضه .. بأعضائه الخارجيه والداخلية ثم اختار عضو واحد من اعضائه أن يكون محل لنظره سبحانه وتعالىمن عمي قلبه فهو عند ربه أعمى وأن كان كان بصره 6/6 .. وأن كان نظره 6/6لماذا اختار هذا المكان ؟لما اختار هذا المكان جل جلاله اعطانا أمور لأصلاح ذلك المكان .. إذا صلح ذلك المكان يغير صاحبهنظرته للدنيا تتغير .. نظرته للأشياء تتغير .. وهو هو !نفس الشخص من بشهواته لكن يتغير , قال النبي عليه الصلاة والسلام : ( أن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى اشكالكم )وفي رواية ( ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم )أحبتي سؤال ؟هل سألنا أنفسنا يوم ونحن اعرف بإنفسنا :لو نظر الله في قلوبنا ماذا سيرى؟سألنا انفسنا يوم :قال الله عز وجل عن هذا الكتاب العظيم : ( نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ) أي جبريل عليه السلام,لماذا لهذا القرآن .. على أي عضو من اعضاء محمد عليه الصلاة والسلام ؟محمد واقف عليه الصلاة والسلام بعينيه وآذنيه وبعقله وبقلبه وبأعضائه كامله يديه ورجليه ثم يأمر الله سبحانه وتعالى جبريلأن ينزل هذا القرآن على عضو من اعضاء محمد عليه الصلاة والسلام .. صحيح يسمع بأذنيه .. صحيح يحرك به لسانه (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ) أي بهذا القرآنلكن كل هذه الأعضاء الخارجية ليست هي المقصد( نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَىٰ قَلْبِكَ )هذا المكان( عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ )هناك سر بين القرآن وما في هذه الصدور وبين الإنذارالثلاثي هذا تجده متكرر في القرآن ( المص (1) كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن )أين ؟في آذنك .. في سمعك , ياجماعه دعونا نغير مفهوم تعاملنا مع القرآنبالعيون نقلب النظر في الصفحات والألسن تتحرك بالآيات والعقول حفظت كم صفحة و بالأذان تسمع بكل صلاة .. لا !( كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن )أين ؟(فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ )وهناك ( عَلَىٰ قَلْبِكَ )( فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ )لما ؟( لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ )وهناك(لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ )الجن أول ماسمعوا ( وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ )لأنه وصل , وإذا وصل في قلبي وقلبك تجد أنك لا تحلو لك الجلسة ولا تحلو لك المقام ولا ترتاح , والناس تتكلم في المجالس ولا الطرقات ولا في اعمالهمحينما يتكلمون تجد أنك تقول نعم هذا قاله الله في القرآن سبحان الله هذا قاله الله في القرآن في سورة كذا .. تمشي بالشارع العالم( إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)كل العالم ذاهبين.. ثم ترى ورقة من شجرة سقطت والناس لاهية ولا أحد ملتفت لها ثم تتذكر الله سبحانه ( وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا )ترى الأخضر وترى اليابس ..القرآن يضج في قلبك , إذا ماوصل هنا ( القلب ) لا تنتظر أن تغير مايغضب الله إلى مايرضيهولا تتخيل إن نخشع في صلاتنا ولا تتخيل أن ستكون عندك طاقة اصلاً , إذا كان القلب من الناحية الطبية إذا كان عضلته ضعيفه تجد صاحبه عاجز عن عمل ربع مايعمله الانسان السويلأن ليس فيه دم .. الأطراف بارده .. الرئة تحتقن ماتقدر .. لا يقدر ياجماعة ينام مَن عنده ضعف في عضلة القلب , لأن القلب يضخ الدم ويستقبل دم مباشرةفي كل ثانية , فالقلب الضعيف لا يضخ اصلاً الذي فيه فيحتقن الدم بيدخل فيه يرجع ,ويحتقن مثل الشوارع إذا ازدحمت العالم تطلع مع المخارج , كيف يطلع الدم كله إلى مكان الهواء والنفسفيضيق صدرك , هذا في حال القلب من الناحية الطبية ,لذلك نراهم يتعبون بسرعة,, يمشي خطوتين ويتعب , كذا تلقى ناس تصلي ركعتين يتعبفي ناس يغض بصره عن الحرام مره .. مرتين .. ثم يتعبلأن القلب ياجماعة ماختاره الله سبحانه وتعالى سدى , سنتكلم بإذن الله في هذا اللقاء مهما كانت مشكلتك حبيبي الغالي , مهما كانت مشكلتك أختي الغاليهمشاكلنا إما في الدين أو الدنيا مافيه غيرها ياجماعة , إما إنسان عنده من الدنيا ماعنده من القصور والأموال والسيارات وليس عنده إي مشكلةلكن مسكين لا يخشع في صلاته ..يصلي الركعة الأولى والثانية والثالثه والرابعه ولا يحس بشيءتأتيه الآيات ولا كأن قُرأت عنده آيات , يمسك المصحف يقرأ كم صفحة ولا كأن فيه شيء هذا عنده مشكلة وعنده مصيبة .الثاني لا والله تلقاه بفضل الله سبحانه ميسر له الاشياء تلقاه إذا ارد أن يقوم مايحرمه رب العالمين إن صلى وسمع قرآن تأثر إن قرأ آية يمكن مايقدر يتجاوزهالكن تلقى عنده نقص في الدنيا تلقى عنده مشاكل ..مشاكل في الأيجار .وفي ناس عنده مشاكل في الثنتين تلقاه لا عنده لا دين ولا دنيا والعياذ باللهوفيه ناس عندها الثنتين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .ياجماعة هذه المشاكل كلها قضينا حياتنا علشان لنصلحها , الذي مهتم بالدين يشتغل بالدين ويجاهد نفسهوالذي مهتم بالدنيا ضاع وقته في هم وتجده لا ينام وخايف من المدير لا يفصله ويخاف من واحد يسبقه وخايف يتأخر على التقديم ويسبقونه الناس اللي قبلهفراح قبل التقديم بثلاث ساعات ولن يأتيه من الدنيا إلا ماكتب لهالشاهد سنقف مع خمس آيات مع بعضهذه الآيات والله لو أن الله أراد بي وبك خيراً واوصلها إلى قلوبنا , ياجماعة القضية مو قضية كلام لا يتجاوز الحناجرالجزء العلوي الله لا ينظر إلى نظر خاص ينظر إلى هذا الذي بجسدك ( القلب )سنعرفه بإذن الله عز وجل اليوم من أين أوتينا ؟لماذا نعمل مجهود كثير ونحصَّل قليل ؟لماذا نسعى للسعاده ولا نلقى السعاده ؟لماذا نعمل كل شيء لنرضى ولا نرضى ؟قال الله سبحانه وتعالى حل لجميع المشاكل , منهج عملي وخطوات عملية لكن لا يصلح تعملها بدون قلب ,الحياة واللون الرمادي الذي في النص , الذي قال الله سبحانه نتعالى عنه : ( مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ )تجده ولي من أولياء الله أمام الناس , وإذا خلى في بيته وخلت به حجرته انقلب عدو من أعداء الله سبحانه وتعالىوالله لن تجدها إلا عن طريق واحد أعني السعاده أعني الراحة أعني (لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ )أعني ( فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ )والله لن نجدها بنضرب الدنيا يمين ويسار والله بإختصار لن تجدها إلا عند الواحد القهار سبحانهياجماعة هذه القلوب إذا سعدت والله لا يضر ماذا تلبس والله لا يضر ماذا تأكل والله لا يضر ماذا تركبكان النبي عليه الصلاة والسلام يركب البغله ويركب الحمار وهو أسعد خلق الله سبحانه وتعالى , اسعد مخلوق في الدنيا هو محمد عليه الصلاة والسلاملو فتحت عن بطنه للقيت حجارة رابط على بطنه من شدة الجوع يريد يضغط بطنه لكي لا يشعر وهو اسعد مخلوقوصفه الله لنا في القرآن يوم أن جمعت له العرب ماجمعت قريش ودفعوا لمن يحضره حي أو ميت مئة من الإبلطيب ماذا تريدون من الميت ؟بس حقد !!كيف كانت نفسيته التي وصفه الله رب العالمين وهو في الغار يقول سبحانه( إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا )لا ..لماذا؟المفروض الآن نخاف .. مفروض نحزن .. مفروض ننتفض .. مفروض نرتعد يقول لصاحبه( إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ )لماذا لا احزن ؟إذا ماحزنت في هذا المقام إذن لن أحزن ابداً ولن أحزن بحياتي ابداً , إذا في هذا المكان مهدد وبيخرجوني من الغار ويمسكونيويعتقلوني ويقطعوني ويمثلون بي اشد تمثيل لا أحزن!أجل متى أحزن ؟ماوصف الله لنا حاله الآن وهو مع أهله عليه الصلاة والسلام وصف لك حاله القلوب ترتعد الذي يسمع القصة ينتفض(إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا )لماذا ؟لماذا.. ان الله معنا ؟لماذا إذا كان الله معك لاتحزن يارسول الله بأبي وأمي أنت يارسول الله عليه الصلاة والسلام لماذا ؟ياجماعة هذه الآيات توصلني وإياك بإذن الله سبحانه وتعالى , والله الذي لا إله غيره أن تحس بطعم السعادهوالله أنك تحس بطعم سجدتك , والله أن عملت بهذه الآيات أنك تحس بطعم الآيات تمر عليها ..البارح كنت اقرأ في قوله تعالى : ( لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ )سبحان الله !نحن لسنا بسكارى تلقى الواحد دخل المسجد صلاتهلا تعلم ماذا قال فيها!لا يعلم هو ماذا سمع , إذن مابالك إذا كانوا سكارى , إذا السكران لا يعقل لازم يركز ..ياجماعة نحن اصحاء صاحيين بعقولنا ياجماعة كم فهمنا صلاة اليوم ؟( فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ )من منا رجت الآية صدره وهزت قلبه ؟تذكر أقوام ستدخل ميزانه لماذا؟ترك مايحب لأجل الله سبحانه , اتى مايحب الله عز وجل ولو كان يعاند هواه .( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ )الآية حتى يكون الله معنا , نريد نحس بالنفسية التي يحسها النبي عليه الصلاة والسلام كيف لا وهو قدوتنا ..حبيبي الغاليأقسم بالله لن أقول لك جئني بصغار مشاكلك بصغار همومهك أريدك أن تفكر الآن بأعظم مصيبة جاءت عندك واعظم هم تنتظره الآن تخاف منهوأخوف أمر تخاف منه الآن وأكثر أمر أحزنك الآن تفكر فيه , لن يحل لك الله سبحانه وتعالى هذا الحزن ثم يصبح قلبك ليس فيه حزنلا , إذا طبقت الآية سترى شيء مختلف لن يحل الله سبحانه وتعالى خوفك ويبدله أمن عادي لا واللهمرضك .. همك .. غمك .. بتلاحظ إذا ذقت طعمها والله لن تحتاج محاضرات فقط بس بهذا القرآن وتقرأ القرآن تتغيرلأجل هذا قال الله عز وجل : (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ )لماذ ليس كلهم ؟ياجماعة كلهم باجسادهم .. وكلهم بآذانهم .. لكن في ناس أراد الله به خيراً .. اللهم أردنا خيراً(فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ )هزت الآية أركانه السورة ثم بدأ يسأل بدأ يسألون بعضهم ( أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ )من الذي غيرت قلبه ؟زادته ماذاحفظاً ؟ لاسمعاً ؟ لاقرآءه ؟ لا واللهالقضية أكبر من هذه ياجماعة إذا حٌرمنا وقفلت قلوبنا والله لن نحس بشيءنصلي لانحس بشيء , نقرأ لانحس بشيء .( وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ)والله ماتكلم إلا بعد أن حس شيء في قلبه( أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا )من الذي غيرت في قلبه ؟من منكم قرأ السورة هذه وتغيرت همومه التي كان يفكر فيها ؟تغيرت آحزانه .. مخاوفه !قبل أن ندلف في هذه الآيات أحبتي الفضلاءلمحة سريعة هي التي جعلت الجن يقولون ( قُرْآنًا عَجَبًا )ونحن نقول قرآن عادي !ياجماعة الكلام ليس باللسان !الجن طلعوها من هنا من ( القلب) ( قُرْآنًا عَجَبًا )والله إنه ( عَجَبًا )يوحي الله لأمرأة ( أَنْ أَرْضِعِيهِ )كانت تهتز وتخاف تنتفض وترتعد إذا حرك الهواء الباب انتفضت خائفه على ولدها أن يأخذه فروعون ويقتلهثم يقول الله عز وجل , الجن كادوا يأخذ عقولهم ما هذا الكلام (أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ )الجن ونحن نتوقع إذا خفتي عليه خبِّئيه( فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ )كلام كبير !كلام قوي !اقذفيه غير ضعيه( اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ )الله يريد أن يرسل رسالة , (فَاقْذِفِيهِ )أنتِ تخافين عليه ؟لن يخوف ولن يضر إلا إذا أراد من فوق سبع سموات سبحانه جل جلالهيقول اعملي كل الأعمال التي تضره ( اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ )يارب هذا أقل من أن يتحمل جمجمة ضعيفه رخوة يقذف قذف !!والله يموت , إذا اراد الله أن لايموت لن يموت( اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ ) طيب يمكن ما يموت !( فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ )كله قذف لم يقل ضعيه , والله سبحانه أورد هذه الكلمة (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ) (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ )لكن كلمة وضع ما جاءت هنا , جاءت اقذف يريد الله أن تصل الرسالة وصلت للجن !( اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ )طيب بيموت !(فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ )أين سيذهب؟يبعد للجهة الثانية..الرابعة !!(يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ )الذي خفتي منه سأدخله في بيته وإن كان قادرا أن يمسه بسوء وأنا لا أريد فليفعل !ما أعظم الله !!والله أن هذا القرآن (عَجَبًا )لكن إذا وصل هنا ( القلب )الجن كادت تطير عقولهم .. مباشره فيروا, الذي فعل الأفاعيل وآمن موسى بعد كل الأمور التي الواحد منهاكفيل ليس فقط يموته كفيل أنه يجعله يقطع في البحار أو تتهشم جمجمته في الأرض أو يقطعه فرعون !ثم بعد ذلك قال ( إِنَّا رَادُّوهُ )سبحانه !رده او لا ؟(إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ )عندما تسمع هذه الآية ماذا تحس بقلبك ؟عادي ؟ياحبيبي الغالي ويا أختي الغاليه مخاوفنا لا تسوى قذفت موسى عليه السلام على التابوت !أحبتي المشاعرهذه والأحاسيس لا تحسها إلا بالقرآنالأبصار نفسها والأعين نفسها , الذي رأوا قارون (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)كلهم عندهم عيون وكلهم عندهم آذان وكلهم عندهم آيادي , ناس قالوا ( إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ )القلوب تعبانه , ذلك مبلغهم من العلم .والآخرين قالوا لا ( وَيْلَكُمْ )!قالوا (وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ )طيب لماذا هذا لم يعجبكم؟هذه الزينة العظيمة التي ذكرها الله في زينته ليست زينه ؟لا ياجماعة زينه لكن قلبه فهم أمر ثاني ( وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ )الركعتين التي تصليها أحسن منها , لأجل ذلك جاء رجل عند النبي عليه الصلاة والسلام وقال يارسول اللهفرحان يفتح الأوقيتين من الذهب يارسول الله : كسبت اليوم أكثر من كسب في السوقنظر النبي عليه الصلاة والسلام معاه أوقيتين من الذهب , والعالم تكسب على درهم درهمين وتفرحفقال النبي عليه الصلاة والسلام : أعلمُ من كسب اليوم أكثر منك .قال يارسول الله : والله آخر من خرج من السوق أنا ورأيتهم الذي معه درهم والذي درهمين وأنا كسبت آوقيتين من الذهبقال النبي عليه الصلاة والسلام : لكني أعلم من كسب اليوم أكثر منك .قال من هو يارسول الله ؟قال : رجل صلى قبل الفجر ركعتين كتب الله له خير من الدنيا وما فيها .وأنت معك أوقيتين .ياجماعة هل نحن نحس بالطعم هذا ؟هل حبيبي الغالي وأنت تتوضأ , وتنظر الماء يقطر من يديك تفرح !تتذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام ( خرجت ذنوبه )الآن متكلم .. ولا أحصي الذنوب التي عملتها .. الآن متكلم حرام .. وشايف حرام .. وسامع حرامقال النبي عليه الصاة والسلام ( فتخرج ذنوبه مع قطر الماء أو مع آخر قطر الماء )هل ياجماعة عندما نتوضأ نرى القطرات فرحانين أنها اسقطت عنا ذنوب كنا سنحاسب عنها !هل ياجماعة نحس بهذه القضية لما نقول : ( أشهد أن لا إله إلا الله ) بعد الوضوء( أشهد أن محمد رسول الله اللهم اجعلني من التوابين )انظر حتى قبل المتطهرين , القطره التي سقطت تفرح بهاهل ياجماعة نحس فيها ؟هذه لا تحس أحبتي بالجسم .. لا تحس بآيادي ولا عيون ولا بآذان , تحس بالقلب .تعال حبيبي الغالي ننتقل إلى الآياتتذكر!لن يقلب الله لك همك إلى رضا لا ,لن يقلب خوفك إلى آمن لا , لن يقلب الله سبحانه جوعك إلى شبع لا , فقرك إلى غنى لاوالله سيجعل مصدر الخوف عندك أكبر مصادر الآمن عندك , ويجعل مصدر النقص عندك أكبر مصدر للكمالندخل إلى الآيات والله أن أكثرنا حافظها , والله أن كلنا سمعناها وكلنا قرأناها والله جل جلاله أجل وأعلم ,لكن هل فهمناها ولا لا ؟!لأجل هذا الله سبحانه وتعالى ما أنزل القرآن لكي نقرأه , قال سبحانه وتعالى ( كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ )لما ؟( لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ )كل آيه أتدبرها ليس اسمع ولا اقرأ , إذا كنت تريد تعيش صح( لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ )والله أن فهمت القرآن بقلبك يتغير عقلك يتغير , يبدأ يتذكر أولي الألبابفنظره غير مختلفةيقول الله سبحانه وتعالى ( وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ )إذا قال سوف أي أحد من البشر ملك .. عبيد .. وزير ..كبير .. مديروالله قد يفعل أو لا يفعل لكن إذا قال الله ( سوف )والله سيفعل , قال ( وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ )نسأل عن ماذا ؟نسأل عن القرآن كله قصصه أعتبرت ( لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ )هل أعتبرت أو لا ؟وعوده هل صدقت بها وعملت بها ولا لا ؟وعيده هل خفت منها وعملت أنك ماتقع فيه أو لا ؟أوامره هل أطاعت الله فيها ولا لا ؟النواهي ؟ستسأل عن كل شيء !( إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ)متى اليوم .. بكره ؟لا( لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ )سيسألني أنا وإياك ماذا عملنا مع هذا القرآن ؟( وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي )لن يكلم قوم موسى في المحشر .. ولا قوم عيسى .. ولا قوم يونس .. ولا قوم ابراهيم عليهم السلامكل نبي معه قومه ثم يلتفت النبي عليه الصلاة والسلام ثم يقول ( يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي )لأنها بليت السرائر .. عرضوا الناس على ماهم عليه .. واحد محشور وسكران .. وأحد محشور والعياذ بالله على أبرة مخدريحشر المرء على مامات عليهويعرفهم النبي عليه الصلاة والسلام يوم الحشر , ويحشر ذاك الرجل وهو يزني .. ويحشر ذاك الرجل وهو عاق لوالديه ..ويحشر ذاك حاج .. ويحشر ذاك محرم .. لكن أكثر الناس لا يعلمون ( وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ )(وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ )(وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ) فرأى النبي عليه الصلاة والسلام أكثر القوم عملوا وماتوا على غير القرآن(وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا )الهجران ياجماعة ليس فقط قرأت !وليس هذا مقام تفصيل وماقاله ابن القيم عليه رحمة الله :أنواع الهجر , لكن هجر التدبر هجر , وهجر ان يصل القرآن لقلبي وقلبك هجر , وهجر أن يفتح الله علي وعليك بمدلولات هذا القرآن حتى اقرأ وأتغير ..اقرأ واتشجع ..و أقرأ واتقرب إلى الله عز وجل بعمل وأترك نهي هذا يسمى هجر أحبتي الفضلاءقال الله عز وجل : ( أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ )إذن عندنا مشكلة ياجماعة !كل الآيات يتدبروا .. لعلكم تعقلون .. ( أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ )ثم فصل لك أين المشكلة !( أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ )كلنا الآن نقول قرأنا صح ؟بألسنتنا .. كلنا نقول ابصرنا بأعيننا .. كلنا نقول سمعنا , لم يقل الله بعدها على آذانهو يعلم سبحانه أين, لم يقل بعدها على ألسن هو يعلم سبحانه أنها قرأت لكن قال : ( أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا )مالذي أقفلها ؟الله عز وجل يقول هذا القرآن الذي وصل على قلب محمد وتغيرت نفسيته , تغير تعامله , تغيرت عبادته ، تغيرت طاقته للعباده ,القرآن موجود والأجساد موجوده , مالذي تغير ؟أحبتي مالذي تغير ؟مالذي أقفل هذه القلوب ؟يقول سبحانه ( وَمَنْ أَظْلَمُ )ليبين لنا الآن لماذا تقفلت( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ )من منا لم يذكر بآيات ربه ؟من منا من أحد ماسمع يوم ( قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ )وهو كل يوم ينظر للحرام !من منا من سمع ( وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا )من منا ( وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ )وهو منطرح عند قبر .من منا ما سمع ؟كلنا سمعنا ياجماعة ونكمل الأية ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ )انظر ردة فعله , واسأل الله أن لا تكون هي نفسها ردة فعلي وفعلك(فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ )ولا كأنه سمع الدش موجود والقنوات موجوده وأرقام البنات في جواله موجوده ولا تغير شيء !قال ( فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ )ولا كأنه في شيء نسي , ولا أخذ معه الموضوع ولا عاش مع الآية ساعات ولا لحظات ولا أيام على طولسمعها من هنا وطلعها من هنا ( فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ )طيب كلنا عملنا هذا .. وأنا أتكلم عن نفسي كلنا عملنا هذا الشيء مالذي حصل؟نكمل الآية( فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً )يقول الله إذا رأيتك تفعل هكذا سأجعل على قلبك مثل التوابيت تسمع آيات وغيرك ينتفض وأنت ولا شيء وغيرك والله العظيم الآية كانت سبب في تغيره 180 درجة والله ماغيرتك ولا درجة(إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً )أن يقرؤه ؟ لاأن يسمعوه ؟ لا(أَن يَفْقَهُوهُ )يقرأ لكن لايستفيد( إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ )تعطيه محاضرات تسمعه محاضرات تسمعه مواعظ تهز الجبال لايتغير لأن القرآن أعظم موعظة (قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ) مدام ماحركت في قلبهوالله ( وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا )قال سبحانه ( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا )يعلمنا أن في شيء غير الصلاة غير الحركات ( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ )يا جماعة كلها هنا ( القلب )( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ )يرجع ويقول قلوب(فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ)ثم كل واحد فينا يخلع بعد هذا الآية ويضيق صدره بعد هذه الآية ثم يأتي الفتح في الآية(اعْلَمُوا)يفتح لك افاق الدنيا كلها(اعْلَمُوا )ماذا نعلم يار ب؟لا تخشع قلوبنا .. نسمع كل يوم ماذا نعلم ؟( اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا )يعني لا تيأس قلبك مثل الأرض الميته التي لا تُنبت ولا تحس بشيء ؟أعلم لو أنك صدقت سيعيد الله الأرض ويحيها بعد موتها وسيحي قلبك وتخشعيعني لا نفقد الأمل , ندخل إلى الآيات وستحل كل المشاكل بإذن اللهسترى عجباً في الآيات ستسمع تقول أنا حافظها .. قرأتها من زمانلم يحدث شيء!والله أكثرنا ياجماعة حافظها حفظ سترى العجب ستدري لماذا قال الجن (عَجَبًا )انظر كيف يقلب الله الدنيا كلها من ضدك إلى معك بدون أي مقدمات وأشياء لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالىقال سبحانه إذا عندك أي مشكلة الأن اجمعها كلها خذ الطريقة وخذ الخطوات عملية في الآياتوالله الذي لا إله إلا هو ستعمل قليل وستحصل على كثير ,يسعى يريد يأخذ الذي يريده ولا يعطيه الله عز وجل وقد اثبتها رب العالمين سبحانه قال :(مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ )ماذا؟( عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا )مَا نَشَاء أو مايشاء ؟( مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ )أو مايريد ؟( مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ )إذن القضية ليست بيدكتسعد وقد لا يعطيك اياه في الدنيا , وأن اعطاك اياها ( ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ )والعياذ بالله ( يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا )تعالوا ياجماعة نحس بطعم الحياة .إبليس يقول لك الكلام هذا كله فاضي , وخلنا نجرب ياجماعة يفتح لك باب سيء .. وباب سيء.. حتى تموتقال الله ( يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ )ندخل في الآيات أي مشكلة جمعها الآن( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا )حبيبي الغالي سألتك أن تقف لحظة ولا تستعجل أنت حافظها( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا )عندك أي مشكلة .. أي مشكلة ..إذا صار عندنا مشاكل اتصلنا على فلان اريد اقابلك وهو مشغول ويسمع مابيده شيء ..شكينا لم تنحلهو عادل وغيرنا قعد دقيقتين أو ثلاث انحلت قالها وهو ساجد يارب لا أريد إلا أنتأليس هذا شرك ( وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ )تقطعت علاقاتهم يعرفون ملوك ويعرفون وزراء يعرفون لكن لا يتجهون إلا للملك سبحانه( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا )عندك مشكلة تعال( اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ )يارب عندي مشاكل في ديني ماقدر اخشع استعن بالصبر والصلاةخذها بحق تعال وانظر .. ماجربنا ياجماعة ماخذناها بحق( اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)خذ المرض الذي قالوا لا ينحل قالوا لك الأطباء مستحيل تتعالج .. مستحيل تتشافى .. استعن بالصبر والصلاةوخذها كلهاالزهد الذي نعمله في الدنيا 100%خذ 100% واعملها للديناقسم بالله يعطيك الثنتين , والله يعطيك الثنتين .( اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ )ليست القضية هنا !القضية في آخر كلمتين في الآية الجائزة أن لو رآك تفعل هذا .. عندك مشكلة في الدين والدنياكنت تفعل مثل مايفعل محمد عليه الصلاة والسلام إذا حزبه أمر لايكلم أبو بكر ولا عمر يقول : الله أكبرأحبتي الفضلاء الآن إذا أردت تقابل ملك أو تقابل وزير ماذا يقولون لك ؟ماذا تريد, صح ؟حدد الموضوع الذي تريد تكلمه فيه , صح ؟ثم بعدين إذا وافقوا يقولون لك كم مدة اللقاء , صح ؟انت تحدد المكان أو هم ؟هم يحددون المكان وهم يحددون الزمان .وإذا أردت أن تبث شكواك لرب العالمين , من يحدد المكان ؟أنت .من يحدد الزمان ؟أنت .من يحدد المدة ؟أنت .من يحدد الموضوع ؟أنت .(وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ )(اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ )انظرالجائزة في الأخير ( إِنَّ اللَّهَ )تعرف من هو الله ؟الذي جعل إبراهيم عليه السلام وهو داخل النار الظروف كلها ضده والدولة كلها ضده وهو أحسن جو يعيش ابراهيم عليه السلامعرفنا من هو الله ؟الله الذي فلق وجعل البحر ينفلق لموسى ثم لأجل مايزلق جعل له ( طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا )لأجل لايزلق ليس لأجل ألا يغرق !قال سبحانه : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ )أعظم جائزة في الدنيا أن يراك الله بهمومك وغمومك تستعين بالصبر والصلاة , ساجد يارب عندي وعندي يارب لا اشكو إلى غيركيارب عندي هم يارب فلان قال ياربي فلان فعل ياربي فلان هددني وياربي وياربي وياربي اشكوأنت ساجد في الركعة الأولى قل يارب ماخشعت في الركعة الأولى , ياجماعة إذا صلينا في الركعة الأولى وماخشعناونحن ساجدين ماذا نحس فيها عادي ؟والله ليس عادي .وأنت ساجد قول لا إله إلا الله العظيم الحليم مشكلة ركعة لم يحس فيها بشيءلا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله الله العظيم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والارض رب العرش الكريمدعاء المكروب إني لم أخشع,(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ )لا تقرأ تفسير..التي بعدها تفسر الآية هذه خذ الآيات التي بعدها تفسر هذا المقطعماذا تتوقع بعدها ؟الآن القضية واحد عنده مشكلة ثم كان همه الأول الله سبحانه وتعالى مااستعان إلا بالله ولا لجأ إلا لله ولا بث مشاكله وهو ساجد إلا للهقلها يا أخي وأنت ساجدياجماعة خلونا نجربها .ماذا قال الله بعدها ؟( وَلَا تَقُولُوا )والله أكثرنا يقرأها ويقول ما دخل الآية هذه بالتي قبلها ؟والله العظيم نحن لم نفهم ياجماعة ( وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ)طيب ياربي رأيناه لايتحرك !رأيناه أطراف جامده !رأيناه ياربي عيون شاخصة !! رأيناه الدماء كلها متجمدة .. رأيناه ياربي لايتحرك ولا يتنفس !!لا تقول له ميت .والله درس قويلا تقول له ميت !ياربي طيب مقتول ؟ نعم لكن مامات !( وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ )بس لا نراه يارب , النعيم ليس لك,, له!( وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ )هو الذي يشعر ليس أنتما معنى هذه الآية ؟هل هي تفسر التي قبلها ؟نعم.هذا المجاهد الذي خرج في سبيل لله ماهو أخوف شيء يخافون عليه ؟أخوف شيء ممكن يخاف الموت صح ؟عندما خرج مستعين بالله عز وجل يريد الله كان الله معه فجعل أخوف شيء عنده الموت,, جعله حياةسبحانك ,,!يقلب الدنيا كلها أخوف شيء عندك يجعله آمن شيء عندك .فقلب الموت حياة لأن هذا الرجل صدق مع رب العالميننكمل الآية التي بعدها توضح لك أكثر(وَلَنَبْلُوَنَّكُم )حرف لام موطَّىء على القسم هذه ياجماعة مشاكلنابماذا؟( بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ )خايف بكره يصير .. خايف يتزوج فلانه .. خايفه اتزوج فلان يصير ..خايف ادخل هذا العمل يصير ..اخاف ادخل أموالي كلها بالاسهم يصير .. خوف(وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ )يقول لك ما معنى ( اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ )هذا البلاء لكل الناس كبيرهم .. صغيرهم .. مؤمنهم .. كافرهم .. فاسقهم .. فاجرهم المهم البلاء سيصيبكلكن لا تبشر أي أحد أنه يشعر بمعيتي ... ويشعر بعطائي وأقلب له الدنيا , إذن من نبشر يارب ؟( وَبَشِّرِ )( اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ) والمجاهد في الآية التي قبلها صبر(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ )منهم ؟أحبتي الآيات تفسر بعضها كل كلمة تفسر التي قبلها , لايحتاج ننظر إلى تفسير منهم ؟كل واحد فينا يقول أنا صابر بمنظوره هو وسوس إبليس له .من هم الصابرون ياربي عندك ؟من هم الذين تكون معهم سبحانك ؟من هم الذين يبشرون ؟( الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ )أول ماتصيبه مصيبة على طول مباشره القلب متغير( قَالُوا)يا ويلنا ماهذه المصيبة التي جاءتنا !اصلاً ماعمرنارأينا خير !وبدأت الاتصالات والعالم تتشكى لبعضهاقال : (قَالُوا )الذي عندك هذا كله من أين ؟عندك 5 أولاد وراح واحد .. 5 من أين؟من الله ؟( إِنَّا لِلَّهِ )مثال :أعطيك مليون ريال واشريت بها سيارة , وسددت بها ديونك , وصلحت فيها أحوالك والمليون التي عندك لمن ؟ليثم جءت وأخذت منك 10 ريال.. تزعل ؟ماذا تقول ؟( حلالك ) طلعت من قلب لماذا؟لأنه يعلم أن المليون مني أنا , صح ؟وهذا الصابر الذي ذكره الله عز وجل أنه كله وبما عنده من نعم من الله فقال (( إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ )لو رآنا الله نتعامل بهالطريقه ماهي الجائزة ؟( أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ )ستعرف الآن ما معنى هذا الكلام( أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ )طيب واحد يقول هذه كلها ليست ملموسة لانقدر نلمسها نحن تعودنا اعطني وأعطيكاعرض علي شغل وأعطني راتب أشتغل لك ليل نهار , صح ؟الأن ما معنى ( أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ )أكثر آئمة المساجد إذا وصل للآية هذه ماذا يعمل ؟يقول الله أكبر لماذا ؟فقد زبدة الموضوع كله فقد خلاصة الكلام من أوله لآخره لأن الآية التي بعدها هو يرى أنها ليست لها علاقةهذه الآية ..جأني مقدم من وزارة الداخلية في الكويت ثم قال أقسم بالله الذي لا إله غيرهأني أحس بطعمها هنا ( القلب )يقول كنت اقرأ إذا وصلت إلى المهتدون لا أريد أكمل لأنه يخرجني من جو الصبر وجزاء الصابرين , ما الآية بعدها ؟( إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ )واحد يقول ما دخل هذه بالموضوع الذي قبله وجزاء الصابرين وبشارات الصابرينلها علاقة يا جماعة أو لا ؟والله الذي لا إله إلا هو لو بحثت في المصحف من الفاتحة للناس لن تجد آية أعظم ولا أقرب ولا أنسب أن تكون بعد هذه الآيةمباشرة إلا ( إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ)لماذا ؟الآن سنفهم بإذن الله عز وجلالصفا والمروة من أين عرفناها ؟من أين يا أحبتي ؟قصة هاجر وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام طيبارجع للآية التي قبلها (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ )هل كانوا خائفين أو لا ؟كانوا خائفين(وَالْجُوعِ ) لم يكن عندهم شيء( وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ ) لم يكن عندهم أموال( وَالْأَنفُسِ ) كانوا ثلاثة رجع إبراهيم وتركهم صاروا اثنين( وَالثَّمَرَاتِ ) وادي غير ذي زرعكل هذه المشاكل لو اجتمع علينا واحد خفنا تكدرت حياتنا ,والمصيبة الأعظم والأطم أن إبراهيم قام وتركهم فتقوم هاجر , الآن هذا تفسير لما حصل كله الآنمن ( اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ )إلى ( وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ )فتلحق إبراهيم عليه السلام قلبها ينتفض خوف جوع نقص من الأموال أين تذهب وتتركنا ؟وليس عندنا ثمرات ولا عندنا إلا قربة ماءيا ابراهيم لمن تتركنا ؟ولا يرد عليها إبراهيم عليه السلام , ابراهيم عليه السلام لا تقل له الله يريد الأمر لا تقول له الله يريدحتى ولده الذي أحبه وجاءه على الكبر ( وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ) أين رحمتك يا ابراهيممابالك بولدك وأنت من قال الله عنه ( أواه ) مع ذلك ذهب ولم يكلمهمزاد الحزن أو لا ؟زاد الحزن عند هاجرقالت يا ابراهيم لمن تتركنا , ثم علمت أنه مستحيل يتركهم من نفسه ..تعرف قلب إبراهيم ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ )مستحيل قالت : ءالله أمرك بهذا ؟الله قال له دعهم واذهب ؟قال : اللهم نعمماذا قالت ؟مصيبة أو ليست مصيبة ؟تعرف تتشكى ( ( إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ )اذهب إذن فلن يضيعنا , مادام أمر ونحن فعلنا الذي أمر وأنا رضيت بالبلاء( (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ )إذهب فلن يضيعنا والله لبقاء الله سبحانه وتعالى معنا خيراً من بقاءك معنا , ولنصرة الله لنا خيراً من نصرتك لنااذهب فلن يضيعناذهب ابراهيم عليه السلامطبقت الآيات التي قبلها أولا ؟( إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ )رضا تام , ماذا عمل لها الله عز وجل ؟نرجع للآيات ( وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ )المكان الذي تركهم فيه وحصلت لهم الحادثهماذا حصل له ؟أصبح أءمن مكان في الدنيا(أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا )آمنهم من خوف , انظر يقلب الله لك الدنيا كلها لكمصدر الخوف يصبح مصدر آمن , هذا المكان ياجماعة ليس فقط يأمن فيه البشر بل تأمن فيه حتى الحيواناتبل حتى جذوع الشجر وأوراق الشجر , يقلب الله الدنيا إذا رأى منك رضا وتسليم والاستعانة بالصبر والصلاةهكذا يفعل إذا كان معك , هكذا يفعل إذا كتب عليك (( أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ )إي واللهطيب ماذا بعدها ؟(وَالْجُوعِ )في أحد جايع في مكة الآن ؟المكان نفسه الذي فيه الخوف واجتمعت فيه المصائب هذه كلها لما رأى الله عز وجل رضا من عائلة واحده قلب لهم الدنيا كلها ياجماعةونحن نجاهد في حياتنا ولا ارتحنا , ياجماعة الجوع هل في أحد جائع بمكة ؟(يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ) هذا المكان الذي كان مخيف وجوع الآن لا أحد يجوع بمكةصار أكثر من مكان عائلة تشبعتغلط الآن في واجب من واجبات العمرة والحج ماذا يحصل ؟اذبح واذهب أكِّل أهل مكة لا نريد أحد يجوع , سبحانك ما أعظمك .تقلب الدنيا كلها , نكمل خوف من الجوع(رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)(وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ )المكان الذي كانوا فيه هاجر عليه السلاميوم امتلأ قلبها رضا بالله سبحانه ياجماعة اختصرت الطريق عندما صلحت القلوباذا حصل؟, المكان هذا كل ماقربت من المسعى كل ماقربت لاغلى متر في الدنيا اتجر الناس الذين يملكون في مكة الآنوكل ماقترب مكان هاجر كل ماصار أغنى(وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ )الآن في مكة تلقى لك مكان ؟فيها نقص أنفس ياجماعة ؟(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا)لو ماعندهم سيارة ؟؟ ( وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ )البعير الذي التصق بآخر بطنه من الجوع والعطش( وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ )( يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ )وهو الكسبان ( لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ )المنة ليست له لله سبحانه وتعالى(بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ )(يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ )أحد يقدر يقلب لك الدنيا هذه كلها من ضدك إلى لك ؟أحد يقدر يغير خوفك إلى مصدر أمن ؟أحد يقدر يغير موت المجاهد إلى حياة ؟لماذا الله سبحانه يعطينا الطريقه ؟لأن ياجماعة يريد الله سبحانه هذا القلب يتأثر بالقرآن( أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ) تتغير الدنيا عندك كلهاختاماً :كيف أصل ؟ياجماعة تعال انظر بحياتنا ماذا فعلنا ؟نحن عملنا الذي نريده ظناً منا إننا نقدر نرضي انفسنا ضبطت أو لا ؟والله ماضبطت .لا أحد يقدر يرضيك إلا واحد والله العظيم ستجرب 70 سنة أو ستجرب 20 سنة أو ستجرب سنة واللهلا يرضيك إلا واحد سبحانه وعلمنا كيف يرضينا قال الله سبحانه معادلة (رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ )هذه التي نركز عليها , الثانية وعد حق ستأتيك إذا عملت الأولى (رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ )قد تشاهد منديل في الشارع وتذهب,, ثم تتذكر أني لكي يرضى الله عني سارجع وأزيله خالصه لله عز وجلتقدر تتكلم وتأخذ حقك بيديك ورجليك ثم تعلم في قرارة نفسك أن لو كتمتها طمعاً في رضا الله وسامحتهأنك ستقترب من رضى الله سبحانهواحد يمر أمامك بسيارة..و الطريق لك تقدر أنك لا تدعه يمر ! ثم تتذكر الله سبحانه فوق عرشه ثم تقول دعه يذهب والله مايضيعها لك رب العالمينقبل أن ادخل في ختام الآية الأخيرة والمقطع الأخيريحدثني أحد الضباط من وزارة الداخلية في أحد الدول الخليجية يقول في حج في عام من الأعوام كُلفت بمهمةكُلفت أني اطلع مع بنات الأسرة الحاكمة في الحج يقول والله ياشيخ لا انامفي وجه المدفع لو يحدث لهم شيء والله العظيم سيجعلوني تحتهم , ,لكني انتفض لا أستطيع اتحكم ,,العالم ملايين يمشون يقول أشتغل بهذه الاتصالات وهذه الاجهزة وارى متى الوقت الخفيف نطلع فيه ,متى الوقت الذي نطلع فيه وترتيب مع الجهات الأمنية وتعب وأرق وقلق يقول :يقول نفس العام الذي حججت فيه جاءت أمطار وسيارات تزحزحت عن مكانها وأمم ماتت , الجو كان من أروع مايكون جو غير طبيعي سبحان اللهيقول فقلت لهم اصبروا لانطلع نرمي الجمار الآن قالوا بل نطلع الآن الجو جميلويقول ونحن بالطريق بدأ يرش خفيف يقول والله يوم وصلنا حول الجمرات وتنفتح السماء بماء منهمرياجماعة ناس وصلت إلى انصافهم عند الجمرات يقول تورطت وعلمت انهم كلهم بذمتي أصبحت مثل المجنون اتصل على سيارات الإسعافوأقول معي آل فلان قالوا لا نستطيع معانا مرضى يقول عملت كل الحيل يقول لقيت رجل من السودان جالس في مكان مرتفع في الجبل وعنده بساط وفرش والمكان غريب ليس فيه شيء يقول فجئت قلت له هؤلاء بنات فلان..يقول نظر لي وقال أنت مجنون؟؟طيب مالمطلوب مني إذا كانوا من بيت الفلاني ؟هذا مكاني تريد تقوِّمني منه ؟يقول فقلت له هؤلاء نسوة وأسأل الله أن يبدلك خير يقول عندما قلت له ذلك قام من مكانه وقال إذا سيبدلني الله ؟ اذهبوا, يقول والله قام من مكانه والله أني أراه يعالج الماءيقول دخلت النساء و قالوا اذهب واعطه ماليقول اعطوني مال..فذهبت ولحقت بهفالتفت علي قال يا أخي لا أريد منك شيءارجع يقول رجعت قالوا ,,لازم تروح وتعطيه أو على الأقل خذ عنوانه لنجازيهيقول كتبت العنوان واعطيته ,,ثم قال يا أخي ( لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا \* إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)يا أخي (لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا )فكم لنا أحبتي من صفحات من اعمال ثقيلة ؟؟.يقول والله ذهب لا عرفته,, ولا عرفني لكن يكفيه شرفاً أن الله يعلم سبحانه وتعالى .فأحبتي كم لنا من أعمال لا نستطيع تركها لأجل الله عز وجل , هنا أحبتي ( رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ )ففي آخر مقام وآخر مقطع من الآياتهو برنامج عملي ماذا نعمل الآن ؟, صحيح أن اقتنعنا أن الله يقلب الدنيا لك ماذا نعمل ؟ ما المطلوب الأن ؟واسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يفرقنا من هذا المجلس إلا قد غفر لنا ذنوبنا كلها وفرج عنا همومنا كلها ويسر لنا أمورنا كلها واصلح لنا قلوبنا أنه الولي ذلك والقادر عليه .الحمدلله موصول والصلاة والسلام على الرسول أما بعد أحبتي الفضلاء قد يقول قائل طيب عرفنا أن القرآن إذا ماوصل للقلب لن يحس بطعم شيءوعرفنا أن قفل القرآن هو سماعنا بدون تذكير آيات ربنا وإعراضنا عنهاوعرفنا أن الله سبحانه وتعالى إذا كان معك يقلب لك الدنيا من أولها إلى آخرهاعرفنا , طيب ماذا نعمل ؟أحبتي الفضلاء لابد ان نفهم كل آية في القرآن جاءت لي ولك ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ )توقع أن القضية تنتهي هكذا ؟(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ )يحس أن قلبه قاسي ثم يلين هكذا ؟ لا(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ ) حرف غاية(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ )كيف ابدأ التغيير ؟سهل ؟ لا( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا )يقسم أنك إذا رأك تجاهد أن يهديكتريد وعد أعظم من هذا ؟والله لا يحتاج يقسم رب العالمين سبحانه , لا أحد اصدق منه قيل ولا أحد اصدق منه حديثا واقسم لو رأيتك تجاهد حرف موطَّأ على القسم أي لأهديك(لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)لكن نريد معية الله عز وجل الذي يقلب الدنيا من ضدنا إلى معناطيب كمل الآية ؟(لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ )( مع ) أو ( لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ )؟؟اللام تفرق ؟نعم تفرق , يقسم ثم يؤكد أني أكون معك معية خاصة إذا رأيتك تجاهد نفسك( وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ )ما شكل المجاهدة ؟وكيف نبدأها ؟( وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ )وقف(وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا )هذه كلها معناها جاهدوا فيناماذا بعدها ؟واهتدوا أو ثم ؟ثم على التراخي , إذا حصلت المجاهدة اني اقف وامسح البلوتوثات الي في جوالي وتغير اختنا عبايتها وأنا اغير الأشرطة التي عنديفيها مجاهدة ( تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ) لم يكن يصلي وأصبح يصلي , لم يكن يحمل هم الدعوة والآن اصبح يشتري أشرطة ومطويات وكتيباتصار يوزعهاصار يستقطع راتبه الآن تغيرقبل كان راتبه كله يذهب في تفاهات وسقاير الآن ذهبت السقاير وجاءت كفالة اليتيمالتي كانت تذهب في اشياء ليس لها داعي صارت الآن تذهب في 100 شريط أو 100 كتيبأنا ماذا استطيع ان افعل ؟نريد أن نحس بطعم القرآنوالله ياجماعة يغير في حياتكقال الله عز وجل ( يَهْدِي بِهِ اللَّهُ )يعني القرآن(مَنِ اتَّبَعَ )ماقال من قرأ(مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ )دعونا نجرب ياجماعة نتبع رضوانه (سُبُلَ السَّلَامِ )يقول الله عز وجل(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ )والله ادري أنك حافظها وادري اني حافظها لكن اريدك تطبقها وتذوق طعمها(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ )قد تكون الآن في جوالك .. قد تكون رقم بنت في جوالك ..أو رقم شاب غريب عنها في جوالها ..( وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ \* قَالَ هِيَ عَصَايَ )لماذا قال عصاي ولم يقل عصا ؟والله ياجماعة كل حرف له معنى في القرآن(قَالَ هِيَ عَصَايَ )نفسياً و فطرياً الشيء الذي تحبه ويهمك أمره لازم تنسبه لنفسكلو اسألك عن كرتون مناديل في سيارتك ماذا تقولاقول ما هذا ؟لن تقول هذا كرتون مناديلي , صح ؟ماذا تقول ؟كرتون مناديللكن لو اسألك عن جوالك ؟تقول هذا جوالي صح ؟سيارتي ..الشيء الذي غالي عندك دائما تنسبه الى نفسك.. الآن هذه كل حرف يعلمك أن العصا غالية عند موسى(قَالَ هِيَ عَصَايَ )ثم بدأ يشرح غلاة هذه العصا وقدرها في قلبه(أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا) يعني يارب لا أقدر استغني عنها ليس في مشوار بل في خطوةفي كل خطوة تنفعني وهنا يريد الله أن يبين لك حبه لها( أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ) في حال كل خطوة .ماذا بعد ؟(وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ) يعني ميسرة لي الأموروقال ابن كثير والطبراني والطبري والقرطبييقولون في تفسيرهم ( أن كان يضرب بالعصا أغصان الشجر تتساقط الأوراق والغنم يجتمعون ويأكلون ).أسهل ,,لو لم تكن معه كان سيطلع على الشجر ,صح ؟يعني يارب العصا هذه تعني لي كثير يسرت على أمور كثيرةالمقصود ان هذه العصا سهلت له امور حياتهمثل مايظن أكثرنا الدخان لا يقدر يتركه ..الرسالة بين كل هذه القضايا يارب لا استطيع اتخلى عنها صح ؟الرسالة من كل هذه القضايا والمقدمة ( قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ) ثم قال (وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ )يعني يارب لو جلست أعد لم أنتهي من علاقتي بهذه العصا قال ابن عباس: أي كم خوفت بها من سبع وكم دافعت بها من عدو وكم ركزتها في شدة الحر ثم جعلت ثوبي عليها !!.المهم العصا مهمه بالنسبه له أم لا ؟سهل عليه يتركها ؟ ليس سهل عليه يتركهامثل الاشياء التي عندنا كثيره فالله أمره قال :لم يقل ضعها ولا قال اتركها قال:( قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ )لو قال اتركها ماهانت على موسى .. ألقيها يارب ..ياجماعة اختبار قلوب هو يملك الدنيا كلها يعني هو محتاج عصا ؟هل انك ترمي عصا أو تمسح بلوتوث او تغيرين عبايتك او تغير ماتغير هل يحتاجها رب العالمين في ملكه شيء ؟لا , ( قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ )ماذا قال بعدها ؟ثم أو وألقاها أو فاء ؟يعني تفرق حرف ؟تفرق لماذا فاء ؟ فورية مباشرة يعني قال يارب القيها نلقي ارواحنالماذا ألقاها موسى ؟؟ قبل قليل قال اتوكأ عليها وأهش بها على غنمي الآن أنت تشرح مقدار علاقتك بهالماذا هان عليك ترميها ؟لم يهن عليا أن أرميها !لكن الله عظيم وغالي في قلب موسى عليه السلام مباشرة ( فَأَلْقَاهَا ) يعني كأنه لا توجد علاقة بيني وبينها وألقاها أو ثم على التراخي؟؟على طول ألقاها , موسى ببساطة يعرف أن العصا من مَن ؟ من اللهوهذه النعم من الله ويعلم أعظم من هذا أن لو رآني الله وأنا سامع ومؤدي ومطيع كلامه ماذا سيحدث؟يرتفع قدري عند اللهوإذا ارتفع قدرك عند الله سيرضى عنك الله وإذا رضي سيرضيك ( رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ )يعطيك شيء اصلاً ما بلغه عقلك ,يعني أنت تدعي تدعي وهناك شيء مابلغه عقلك ومادعيته سيعطيك إياه الله ..ألقى موسى عصاه , انظروا ياجماعة آية والله تفسر واقعنا اليوملماذا أكثرنا يفشل ؟لماذا أكثرنا يلتزم قليلا ثم يرجع ؟ما فهمنا الآيات ياجماعة !!أول ما ألقاها ماذا أصبحت ياجماعة ؟ أصبحت ذهب؟؟ لا,, هذا الذي ننتظره دائماًواحديغير يفصل من بنك ربوي ثم ينتظر, إذا ماعطاه ينتكس!!صح ياجماعة ؟؟.. رافع ثوبه ومربي اللحية ومسح الاغاني وكسرالدش ويبدأ ينتظر,, أعطاه أولا ؟والعالم تتكلم عليه صح ؟؟, الله يعلمك أنهم سيتكلمون عليك ويعلمك أنه سيختبرك اختبار بعدها اقوى منهالمفروض تصير ذهب صح ؟يعلمك الله كيف تتعاملو أن خطوة واحده لا تؤثر , كثير خطوهاقال سبحانه ( فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ )قال ابن عباس تذهب وتروح وتغدو ثم قال الله ( تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ )هذا جزاؤه ؟ونحنا نرفع ثيابنا يأتينا أحد يتكلم ,, نقول: الآن أنا تائب احمدوا ربكممساكين لا نعرف التعامل مع الله عز وجل .يأتي أحدهم الآن هو التزم وتغير ورفع ثوبهكل العائلة يأتوك أنت معقد ؟؟قل لهم تعالوا أنا رفعت ثوبي أقلد مَن ؟اقلد مَن ؟يقلد مَن ياجماعة؟؟ محمد عليه الصلاة والسلام .قل لهم أعطوني واحد أحسن منه وأقلده ,ماذا سيقولون ؟لا يوجد أحد أحسن منه صح ؟قل لهم لماذا أنتم لا تقلدونه ؟لأجل هذا موسى عليه السلام (وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ )ماذا قال له الله ؟( أَقْبِلْ )يعني أنت إذا خطوت خطوةترك شيء لله .. غيرتي عبائتك .. غيرت الذي بجوالك .. غيرت الدش الذي عندك ..لازم تكمل الخطوة الثانيةقال الله لموسى (أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ)ثم جاء موسى ينتفض أمام الحية , ماذا قال الله عز وجل ؟خذهاسبحان الله , يارب عندما كانت عصى وتنفعني وتفيدني واريدهاقلت لي القهاعندما أصبحت حية وأريد التخلص منها تقول خذهافهمت الدرس ؟اختبار لهذا القلب عندما كانت حية وتخوفك خذها ويوم كانت تنفعك ألقها الله سيختبر هذا القلبهل أنت تترك الأشياء وتأتيها لأجلي أم لأجل نفسك ؟فهمنا ياجماعة الدرس ؟عندما كانت عصا تنفع ألقها!!وعندما أصبحت حية تخوِّف الله يقول خذها!!ماهو الدرس ؟؟أنه قد يأمرك أوامر تكرهها نفسك وينهاك عن نواهي تحبها نفسك , هو عنده عطايا ليست عند أحدوإذا أراد أن يسعدك لكن متى يعطيك آياه ؟ إذا رضيلأجل يرضىأو لا يرضى يختبرك آختبار .طيب موسى عليه السلام خائف خذها طيب عناك أمر أعظم قال ( وَلَا تَخَفْ ۖ )كيف يارب لا أخاف وأنا سأقدمها طاعة لك لكني خائفلا يريدك الله عز وجل أن تتقدم لأمر لله فيه رضا ثم تحس بخوف من داخلك لأنه أعزوأعظم وأكرم وأكبر أن يخذلك وأنت تريد طاعتهفلا تخاف تعال خذها فأخذها موسى من عند رأس الحية ماذا حدث؟(سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ )ارجعت عصاك التي معك قبل قليل عصا!لكن قدرك أنت ليس كقدرك من قبلقدرك أنت تغير عندي الآن رضيت عنكالله بعدها سرد لنا ما معنى أني رضيت عنكما معنى أنه ترك شيء واحد لأجل الله .. كيف أنه أخذها وهو يكرهها لأجلي.. وتركها وهو يحبها لأجلي.. تعال وانظر ماذا حصلاجتمعت على موسى مشاكل وهموم والله لو نجمع همومنا وهموم الأولين والآخرين ما كان شيءعند هم ذلك الموقف الذي وقفه موسى عليه السلامويوجه لي ولك رسالة ونحن نقرأ قرآن كأنك تسأل تقرأ موسى عليه السلام أمامه ثلاث مئة ألف ساحر( وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ )والعظيم إذا قال عن شيء عظيم أعلم أنه عظيم , المشاكل هذه كلها ثم( سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ) (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ )مشاكلنا مثل هذه المشكله ذي ؟لا , أقل بكثير .ماذا عمل له الله عز وجل , قال ( لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ )سيأمنك رب العالمين إذا عصيت هواك لأجله سبحانه (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ )سبحان الله هذه بس كانت تهش غنم وأتكئ عليها الآن أصبح لها قدرات مختلفة ,ركز على قضية ( وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ )حتى يمينه طلعت بيضاء , لأنه نِعمَ اليمين.إي والله اليمين طاعة رب العالمين وهي تكره وعصت هواها وهي تحب الشيءقال (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا )تخيل مشاعر موسى عليه السلام , ياجماعة نحن نحضر إجتماعات تعال متأخر يريدك المديرتدخل عند المدير وأنت خائف!!ما ظنك بسحرة يأتون بسحرهم ويقولون بعزة فرعونانظر الله يقلب الدنيا كلها بأصعب شيء ويغيره , ما أعظمه(قُرْآنًا عَجَبًا )آخر ناس تتوقع يؤمنون هم السحرة (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا )تخيلوا مشاعر موسى عليه السلام ؟والله ياجماعة يفرج عنك همومك كلها .باقي خطوتين وننتهي ,ثم ازداد فرعون غضب؟ثم جاء أمام البحرلم يعد سماع فقط ,,أصبح يرى ويشاهد ,الآن أرى الخوف (فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ )نفس الأشكال نفس الأعضاء نفس الايادي نفس العدد في الأعضاء والخلايا لكن القلب تعبان( إِنَّا لَمُدْرَكُونَ)أين ربنا يا موسى ؟لو تركتنا نغسل ملابسهم ونتبعهم ونرعى أولادهمأي شيء يخوفهيتبع شهوته تجده ذليل في نفسه(قَالَ كَلَّا )ما الذي في قلبه غير ؟هذا ياجماعة الذي نريده تقدر تغير معجزةماذا كلا ؟أين اسلحتك؟؟( قَالَ كَلَّا)ما قال أن معي عصايمع انها الآن تلقفت , لكن ما تعلق قلبه بشيء تعلق قلبه بالذي تركها وذبها لأجله سبحانه(قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ )سيدبرني سبحانه , ما اصعب شيء ياجماعة , والله ياجماعة يوم أن قال الجن (قُرْآنًا عَجَبًا )والله أنه عجبادعنا نقابلهم ونتذابح والذي ينجو ينجو هذا اسهل يا جماعة؟؟اصعب شيء البحر!مثل ماختار اصعب شيء السحرة وسجَّدهم يختار هنا أصعب شيء البحر ( اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ)لماذا بعصاك وليس بيدك؟؟ سيعلمنا الله أن العصا هذه كان يحبها وتركها لأجلي والله لأعطيه لأجل هذا الجزاءيعلمكم يا من تقرؤون القرآن ما معنى تترك شيء تحبه لأجلي ( اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ )والله ليس العصا ولا البحر حامل اطنان من البواخر والاخشاب صح ؟لكن العمل والموقف الذي عمله نجح فيه!ياجماعةكم موقف نجحنا فيه ؟كم موقف اشتهيته وتركته لأجل الله وانت قادر ؟هنا ياجماعة والله تفرج عنا هموم وغموم في المستقبل مايفرجها أحد( اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ)ماذا بعدها ؟لنرجع قليلا(قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ \* قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ )ماذا بعدها ؟ما أول حرف ؟فاءلأنه هو سريع فألقاها , الفاء له قصة مع موسى( فَأَوْحَيْنَا )دام أنك فأ لقيت ..نحن ندعو وندعو ولا يستجاب(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ )يقول كل الحقائق(أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ )دعيناماذا بعدها ؟(فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي )نقول له صل ولا يصلي !لا تكذب ويكذب !فهو بطيء في طاعة الله إن اطاعسارع لأجل أن تأتيك الأمور,لأجل هذا ياجماعة مشاكلنا كثيرة الذي يأخذ ساعة يأخذ شهر معنالأن عندنا مشاكل , التوبة التي تأخذ دقيقه لأجل أن أتوب واتخلص منها وامسح واضغط زرينأصبحت تأخذ معه وقت طويلفصار تفريج همومنا طويل .مباشرة ( فَأَوْحَيْنَا )فاء الفورية .(فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ )التي تركتها لأجليواخذتها وأنت تكرهها لأجلي( اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ)يارب بحر اضرب به عصا ! ما ذا ستعمل عصا ؟( ۖ فَانفَلَقَ )فاء ثانية( ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ )ازاح الله لك الأمور , المكان الذي ليس له حل يجعل له حلالأعجب منه ليس انفلاق البحر وإن كان عجيب الأعجب منها (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا )ما أعظم اللهيعني يقول وأنت تقرأ أنا إذا فرجت فرجتآخر موقف صار يوم أجدبت الأرض وجف الضرع ومات الزرع وموسى مع آلافولا معهم قطرة ماء ,تحت سياط الشمس والأطفال يبكون والنساء تبكيوالجوعى والشفاه تترمض والحناجر نشفت (وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ )قالوا ياموسى ادع لنا ربك( وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ)ماذا بعدها ؟فَقُلْنَا )على طول , المشاكل محلوله لأجل موقف واحد!كيف لو كان عندنا مواقف( فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ )أيضا بالعصا ؟الاستغاثه ونزول المطر بالدعاء والصلاة ,لا,, الله يريد يذكرنا ونحن نقرأ ترى العصا غيرت في حياة موسى عليه السلامتركها لأجلي(اضْرِب )ماذا ؟الآن ياجماعة لمحة سريعة للوضع الذي كان جنب موسى , كان هناك تراب,, أرضوكان هناك رمال , و جبال , و أحجار , ما أقسى شيء فيهم ؟ما هو آخر واحد تتوقع يخرج منه الماء ؟لا حظت ؟!لاحظت لماذا الجن قالوا (قُرْآنًا عَجَبًا )على الأقل التراب يمكن يطلِّع لك ماء !لكن يارب اختار اصعب شيء وتقلب لنا الدنيا كلها , كما قلب الخوف إلى أمن , والجوع إلى شبعونقص الأموال إلى زيادة في الأموال , ونقص في الأنفس أصبحت لا تجد مكان فاضي في مكة , يقلب لك الدنيا ياجماعة مشاكلنا فاهمينها غلط (وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ )تعبان مع ابليس ولا أعطاه شيء !تعال نعدِّلها مع الله عز وجل , خطوتين وراء بعضأول شيء ترمي هذه العصا وينقطع قلبك ,,ثم تكون حية تسعى , ماذا انفجر ؟(فَانفَجَرَتْ )فاء , لماذا فاء؟لانه فألقاهافانفجرت منها كم ؟( اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)ما أعظم الله !اختر اصعب شيء عندك واغيره لكياجماعة بس نحتاج هذه القلوب , طيب كيف ؟(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ )قل يارب أنا لا أخشع , ياجماعة كم شكينا للناس ؟كيف قلوبنا تخشع ؟وكيف يصبح القلب دائماً مع الله ؟وكيف وكيف ؟هذه (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاة)قل هذا الكلام لله عز وجلوأنت ساجد قل يارب أنت الذي تقدر , يارب حبب إليَّ الإيمانوزينه في قلبي كلها هنا (القلب)النبي عليه الصلاة والسام كل دعواته هنا ( القلب )دعاء عريض اللهم أني عبدك " انطر الافتقار الطويل العريض "أني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ماضي في حكمك " كل شيء من عندك أمي أمة عندك وابي عبد لك وأنا عبد عندك وكلنا عبيد عندك "ماضي في حكمك عدلا في قضائك اسألك بكل اسم سميته به نفسك أو انزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقكأو استأثرت فيه في علم الغيب عندك " كل هذا الدعاء الطويل العريض , ماذا تريد من الله ؟ وهو ساجد قال "أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي .والله ياجماعة اقصرناها بأعرض( فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ )تعال نقبل ونرى الفتوح في هذا القرآن والله تمسك القرآن ولن تتركه.اللهم يارب اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وقائدنا إلى جناتك جنات النعيماللهم اغفر لنا ذنوب حرمتنا لذيذ خطابك , اللهم اغفر لنا ذنوب حالت بيننا وبين فهم كتابك , اللهم اغفر لنا ذنوبنا أنت تعلمها حالت بيننا وبين فهم كتابكاللهم اغفر لنا ذنوب حالت بيننا وبين كثير من عطائك اللهم اقر اعيننا بصلاح نياتنا وذرياتنا وازواجنا واقر أعيننا بنصرة الإسلام والمسلميناللهم يارب فرج هم المهمومين من المسلمين واقض الدين عن المديونين ونفس كرب المكروبين اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذا هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاباللهم يارب من كان من له ولد عاصي اللهم يارب فافتح على قلبه كما فتحت على قلب عمر بن الخطاب يارب العاليمن اللهم لا يُسأل بهذا إلا أنت ولا يُرجى بهذا إلا أنت فأنت خير مسؤول سبحانكعطائك أكبر العطايا اللهم وجهك أكرم الوجوه يامن لا ترد سائلك اللهم كما شرفتني برؤية أحبتي هؤلاء فوق هذا الفرش اللهم أني اسألك باحب اسم إليك وأحب صفة إليكأنت تشرفني برؤيتهم آخرى تحت العرش أنت ولي ذلك والقادر عليه , اللهم إن الصدور لا يعلم أحوالها إلا أنت اللهم يارب يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وصرف قلوبنا إلى طاعتك اللهم اجعلنا من سعداء الدنيا والآخرةاللهم لا تُبقي في صدور أحبتي هؤلاء ولا أخواتي هناك حاجة ,,أمنية هي لك رضا ولنا فيها صلاح إلا كُتب لنا قضائها قبل أن نقوم من مجلسنا هذا إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير وإن ذلك كله عليك يسير اللهم انصر أخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان اللهم ولِّ علينا خيارنا واكفنا شر اشرارنااللهم ابرم لهذه الأمة امر رشد يعز فيه أهل الطاعة ويعافى فيها أهل المعصية ويذل فيها أهل الأفساد والمفسدين يارب العالميناللهم من قام على هذا اللقاءونسقه اللهم بلغه أعظم من مناه أنت ولي ذلك والقادر عليه وصل الله وسلم على نبينا محمد وجزاكم الله خيرhttps://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcQzHfwtpNKUTecaG2Spyxt_TGW_lc27FNolSAkB5Ti0uPJInjwyqwللاستماع للمحاضرة على الرابط التاليhttp://abdelmohsen.com/play-132.html |
|  |